البعد المقاصدي والاجتماعي في تفسير المنار لمحمد رشيد رضا: دراسة تحليلية تطبيقية معاصرة*

الباحثة: بتول محمد عبد سليم[1] أ. د. قيس جليل كريم[2]

bat24h4004@uoanbar.edu.iq ed.qais.jalil@uoanbar.edu.iq

[1، 2]جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية

تاريخ الاستلام 2026/5/7 تاريخ القبول 2026/5/31 تاريخ النشر 2026/8/30

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة البعد المقاصدي والاجتماعي في تفسير المنار لمحمد رشيد رضا، بوصفه من أبرز التفاسير التي جمعت بين الأصالة والمعاصرة. من خلال تحليل منهجه في استنباط مقاصد القرآن الكريم، وبيان كيفية توظيفها في معالجة قضايا المجتمع المعاصر. وتنبع أهمية البحث من كونه يتناول أحد أبرز الاتجاهات التفسيرية الحديثة التي سعت إلى الجمع بين فهم النص القرآني واستحضار واقعه الاجتماعي، بما يحقق غايات الشريعة في الإصلاح والتجديد. اعتمد البحث المنهج التحليلي الاستقرائي، من خلال تتبع النصوص التفسيرية في تفسير المنار، واستقراء الأبعاد المقاصدية والاجتماعية فيها، مع إبراز تطبيقاتها في مجالات الإصلاح الاجتماعي والفكري. وقد بينت الدراسة أن رشيد رضا لم يقتصر على التفسير التقليدي، بل ركز على إبراز المقاصد الكلية للقرآن الكريم، كتحقيق العدل، وإقامة القسط، وتعزيز القيم الأخلاقية، ومعالجة مشكلات الفقر والجهل والتخلف. كما أظهرت النتائج أن تفسير المنار يمثل نموذجاً متقدماً في التفسير المقاصدي والاجتماعي، حيث قدم رؤية إصلاحية معاصرة تستند إلى فهم عميق للنص القرآني في ضوء مقاصده. ويوصي البحث بضرورة الإفادة من هذا المنهج في الدراسات التفسيرية المعاصرة، وربط النص القرآني بقضايا الواقع بما يحقق مقاصده في بناء المجتمع. كما يؤكد البحث على أهمية تفعيل المنهج المقاصدي في الدراسات القرآنية الحديثة، بوصفه أداة فاعلة لفهم النصوص الشرعية في سياقاتها المتجددة، وتعزيز قدرتها على الاستجابة لمتطلبات العصر. ويسهم هذا التوجه في بناء رؤية علمية متوازنة تجمع بين أصالة النص ومرونة

(*) البحث مستل من رسالة ماجستير.

التطبيق، بما يدعم جهود الإصلاح الاجتماعي والفكري في المجتمعات الإسلامية، ويعزز من حضور القرآن الكريم كمصدر هداية شامل وممتد عبر مختلف الأزمنة.

الكلمات المفتاحية: البعد المقاصدي، التفسير الاجتماعي، تفسير المنار، محمد رشيد رضا، المقاصد القرآنية.

The Intentional and Social Dimensions in Muhammad Rashid Rida's Al-Manar Interpretation: A Contemporary Analytical and Applied Study

Researcher: Batoul Mohamed Abdel Salim[1] Prof. Dr. Qais Jalil Karim[2]

[1, 2] University of Anbar - College of Education for Humanities

Abstract:

This research aims to study the teleological and social dimensions of Muhammad Rashid Rida's Al-Manar commentary, considered one of the most prominent commentaries that combines authenticity and modernity. In Muhammad Rashid Rida's Al-Manar interpretation, by analyzing his methodology in deriving the objectives of the Holy Qur'an and demonstrating how these objectives are applied to addressing contemporary societal issues. The research's importance stems from its examination of one of the most prominent modern interpretive trends that sought to combine understanding the Qur'anic text with considering its social context, thereby achieving the goals of Sharia in reform and renewal. The research adopted an inductive analytical approach, tracing the interpretive texts in Al-Manar and examining their teleological and social dimensions, while highlighting their applications in the fields of social and intellectual reform. The study showed that Rashid Rida did not limit himself to traditional interpretation but focused on highlighting the overall objectives of the Holy Qur'an, such as achieving justice, establishing equity, promoting moral values, and addressing the problems of poverty, ignorance, and backwardness. The results also showed that Al-Manar interpretation represents an advanced model in teleological social interpretation, as it presented a contemporary reformist vision based on a deep understanding of the Qur'anic text in light of its objectives. The research recommends the necessity of utilizing this approach in contemporary interpretive studies and linking the Qur'anic text to real-world issues in a way that achieves its objectives in building society. The research also emphasizes

the importance of activating the purposive approach in modern Qur'anic studies, as an effective tool for understanding religious texts in their evolving contexts and enhancing their ability to respond to the demands of the times. This approach contributes to building a balanced scholarly vision that combines the authenticity of the text with the flexibility of its application, thus supporting efforts at social and intellectual reform in Muslim societies and reinforcing the presence of the Holy Qur'an as a comprehensive and enduring source of guidance across different eras.

Keywords: Purposeful Dimension, Social Interpretation, Al-Manar Interpretation, Muhammad Rashid Rida, Quranic.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يُعدُ التفسير المقاصدي أحد الاتجاهات البارزة في الدراسات القرآنية المعاصرة، لما له من دورٍ في الكشف عن الغايات الكلية للنص القرآني، وربطها بواقع الانسان والمجتمع. وقد برز هذا الاتجاه بوضوح في جهود عدد من المفسرين المحدثين، وفي مقدمتهم محمد رشيد رضا في تفسير المنار، الذي يُعدُ من أبرز التفاسير الإصلاحية التي سعت إلى معالجة قضايا الأمة في ضوء القرآن الكريم. وتكمن **مشكلة البحث:** في التساؤل عن طبيعة البعد المقاصدي والاجتماعي في تفسير المنار، وكيفية توظيفه في فهم النص القرآني ومعالجة قضايا المجتمع.

أسباب اختيار الموضوع: تتجلى أسباب اختيار هذا البحث في الحاجة الماسة لاستكشاف المنهج الإصلاحي الذي تبناه رشيد رضا، والوقوف على كيفية استنطاقه للنص القرآني لمعالجة الأزمات الاجتماعية والجمود الفكري الذي عانت منه الأمة، بالإضافة إلى الرغبة في إبراز الجوانب التطبيقية للمقاصد الشريعة في التفسير الاجتماعي المعاصر.

مشكلة البحث: تكمن في التساؤل عن طبيعة البعد المقاصدي والاجتماعي في تفسير المنار، وكيفية توظيفه في فهم النص القرآني ومعالجة قضايا المجتمع دراسةً وتحليلاً.

يهدف البحث: إلى إبراز المنهج الذي اعتمده رشيد رضا في استنباط المقاصد القرآنية، وبيان أثر ذلك في بناء رؤية إصلاحية معاصرة.

أهمية البحث: في كونه يسهم في إحياء المنهج المقاصدي في التفسير، وربطه بالدراسات الاجتماعية، بما يعزز من فاعلية النص القرآني في مواجهة التحديات المعاصرة.

الدراسات السابقة:

على الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت مدرسة "المنار" وتفسير محمد رشيد رضا، إلا أن الباحث استطاع الوقوف على مجموعة من الدراسات التي قاربت موضوع البحث من زوايا مختلفة، ومن أبرزها:

1. **دراسة (منوبة برهاني) بعنوان "الفكر المقاصدي عند محمد رشيد رضا" (أطروحة دكتوراه):** تعد هذه الدراسة من المراجع الأساسية التي أصلت للفكر المقاصدي لدى رشيد رضا، حيث ركزت الباحثة فيها على الجوانب التنظيرية للمقاصد، وتتبع جذورها الفلسفية والأصولية في فكر صاحب المنار، وبيان تأثره بمدرسة الإمام الشاطبي. إلا أن تلك الدراسة اتسمت بالجانب النظري التأصيلي، بينما يسعى البحث الحالي إلى تجاوز التنظير نحو **الجانب التطبيقي** في التفسير.
2. **(عبد السند حسن يمامة) بعنوان "الإصلاح الاجتماعي عند محمد رشيد رضا:" كتاب (وهو في الأصل رسالة علمية نُشرت ككتاب يتناول الفكر السياسي والاجتماعي، ويُصنف كدراسة تخصصية)** ركزت هذه الدراسة على البعد الإصلاحي والسياسي في فكر رضا، وكيفية سعيه لنهضة الأمة من منظور اجتماعي عام، لكنها لم تربط هذا الإصلاح بشكل مباشر ومفصل بالمنهج المقاصدي في استنباط الأحكام من الآيات القرآنية، وهو ما يركز عليه بحثنا في إبراز التلازم بين "المقصد الشرعي" و"الواقع الاجتماعي."
3. **دراسة (إبراهيم محمد إبراهيم) بعنوان "المنهج المقاصدي في تفسير المنار:" رسالة ماجستير:** تناولت هذه الدراسة المنهج العام لرشيد رضا في التفسير، وأشارت إلى اهتمامه بالمقاصد كأداة لفهم النص. ومع ذلك، بقيت هناك فجوة بحثية فيما يتعلق بـ "**البعد الاجتماعي التطبيقي** "وكيفية معالجة قضايا معاصرة بعينها (كالفقر، والعدالة الاجتماعية، وحقوق المرأة) من منظور مقاصدي صرف، وهو ما يطمح البحث الحالي لتغطيته.

منهج البحث: اعتمد البحث المنهج التحليلي، القائم على استقراء نصوص تفسير المنار وتحليلها، للكشف عن الأبعاد المقاصدية والاجتماعية الكامنة فيها.

خطة البحث: تتمثل خطة البحث من مبحثين:

المبحث الاول: التعريف بالمقاصد والتفسير الاجتماعي لغةً واصحلاحاً.

المطلب الاول: تعريف بعد المقاصدي لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف تفسير الاجتماعي لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: البعد المقاصدي والاجتماعي عند محمد رشيد رضا.

المطلب الاول: نبذة مختصرة عن ترجمة محمد رشيد رضا.

المطلب الثاني: البعد المقاصدي لمحمد رشيد رضا في تفسير المنار.

المطلب الثالث: البعد الاجتماعي لمحمد رشيد رضا في تفسير المنار.

المبحث الاول: التعريف بالمقاصد والتفسير الاجتماعي لغةً واصحلاحاً

المطلب الاول: تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً:

اولاً: تعريف المقاصد لغة:

المقاصد جمع مقصد، وهو مشتق من الفعل قصد، والقصد: استقامة الطريق: ومن قوله تعالى: وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ [1]. قصد يقصد قصداً ومقصِداً ومقصَداً فهو قاصدٌ[2]، فالقصد والمقصد بمعنى واحد، والقصد: إتيان الشيء، تقول قصدته، وقصدت له، وقصدت إليه بمعنى. وقصدت قصده: نحوت نحوه.[3]

قال ابن فارس:" (قصد) القاف والصاد والدال أصول ثلاثة، يدل أحدها: على إتيان شيءٍ وأمه، والآخر: على اكتناز في الشيء. فالأصل: قصدته قصداً ومقصداً. والاصل الاخر: قصدت الشيء كسرته. والقصدة: القطعة من الشيءِ إذا تكسر، والجمع قصد" [4].

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور: أصل" ق ـ ص ـ د" ومواقعها في كلام العرب: الاعتزام والتوجه، والنهود والنهوض نحو الشيء[5].

ويتبين ان لفظة القصد ومشتقاتها في القرآن الكريم لها معان عديدة هي: التوسط والاعتدال، والسهولة والقرب، والطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، وان مادة القصد في كلام اللغويين تدل على معان مشتركة ومتعددة، إلا أن الغالب فيها، هو انصرافها الى العزم على الشيء والتوجه إليه.

ثانياً: تعريف المقاصد اصطلاحاً:

يمكن تعريف مصطلح المقاصد بحسب ما يضاف إليه، إذ ينسب غالباً إلى الشريعة، وهو الاستعمال الأشهر، كما يُضاف إلى القرآن الكريم، وعلى الرغم من وجود قدرٍ من الاشتراك بين مقاصد الشريعة

عموماً ومقاصد القرآن خصوصاً، إلا أن لكل منهما مجالاً دلالياً يختص به، مما يقتضي الوقوف على تعريف المقاصد الشرعية عند العلماء، لبيان حقيقتها وضبط مفهومها ضبطاً علمياً دقيقاً.

ـ عرف الامام الشاطبي المقصود الشرعي بأنه: ما يتضمنه الخطاب الشرعي من بيان ما يعود على المكلفين من مصالح في دنياهم وآخراهم، وما يجب عليهم العمل به، وهذا يقتضي أن يكون الخطاب واضح الدلالة، بعيداً عن الاجمال والابهام. كما بين في موضع آخر أن الأفعال الشرعية ليست مقصودة لذاتها، وإنما شُرعت لتحقيق المصالح التي تقف وراءها[6].

ـ كما عرف الشيخ محمد الطاهر بن عاشور المقاصد العامة للشريعة بأنها: المعاني والحكم التي راعاها الشارع في مختلف أحكام التشريع، بحيث لا تقتصر ملاحظتها على نوعٍ معين من الاحكام، بل تشمل عموم التشريع وأغلبه.[7] وكذلك عرف المقاصد الخاصة بأنها:" الكيفيات المقصودة للشارع لتحقيق مقاصد الناس النافعة، أو لحفظ مصالحهم العامة في تصرفاتهم الخاصة".[8]

ـ كما عرفه العلامة علال الفاسي:" المراد بمقاصد الشريعة، الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها".[9]

وعرفه الدكتور الريسوني: "أنها الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها، مصلحة العباد"[10].

يتضح من خلال هذه التعريفات، على اختلافها، تتفق في أن المقاصد عند علماء الشريعة تمثل الغايات والحكم التي من أجلها شرعت الأحكام، حيث تؤكد هذه التعريفات على بعد عملي وروحي في فهم الخطاب الشرعي، بما يضمن تحقيق مصالح المكلفين في الدنيا والآخرة.

ويمكن تعريف مقاصد القرآن بأنها:" المقاصد التي دارت عليها سور القرآن الكريم وآياته تعريفاً برسالة الإسلام، وتحقيقاً لمنهجه في هداية البشر"[11].

ـ وعرفه العز بن عبد السلام بأنها:" معظم مقاصد القرآن الأمر باكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المفاسد وأسبابها"[12].

ـ وعرفه ابن عاشور المقاصد القرآنية:"القرآن الذي أنزله الله تعالى كتاباً لصلاح أمر الناس كافة رحمة لهم لتبليغهم مراد الله منهم ... فكان المقصد الأعلى منه صلاح الأحوال الفردية، والجماعية، والعمرانية"[13].

ـ وعرفها الدكتور عبد الكريم حامدي بأنها:"الغايات التي أُنزل القرآن لأجلها تحقيقاً لمصالح العباد، فالغايات المراد بها المعاني والحكم المقصودة من إنزال القرآن، وهذه الغايات تهدف الى تحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل"[14].

كما يتبين إن المقاصد القرآنية هي الأسس العميقة التي من أجلها نزل القرآن، فهي تهدف الى صلاح الفرد والمجتمع، وتحقيق مصالح الناس في الدنيا والآخرة. فالقرآن ليس مجرد شريعة أو أحكام، بل هو منهج شامل يهدف الى تحقيق الخير والصلاح، سواء في الجانب الديني أو الاجتماعي او الاخلاقي، وهذا يجعل المسلم يسعى دائماً لفهم مراد الله وتحقيق المصالح في حياته كلها.

المطلب الثاني: تعريف التفسير الاجتماعي لغة واصطلاحاً:

اولاً: تعريف التفسير الاجتماعي

1ـ التفسير في اللغة: فالتفسير في اللغة مأخوذ من الفسر، وهو الإيضاح والتبيين قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[15]، والتفسير مأخوذ من الفسر، وهو البيان وكشف المغطى[16]، ولم تخرج معاجم اللغة عن الايضاح والبيان وانما تكلمت ضمن هذا المعنى.

جاء في معجم الالفاظ والاعلام القرآنية قوله: فسر الشيء وضحه، وفسر آيات القرآن الكريم شرحها ووضح ما تنطوي عليه من معان واسرار وأحكام، والتفسير: الشرح والبيان[17] .

وعلى هذا، فإن معنى التفسير في اللغة يدور حول الإيضاح والبيان والكشف. فالتفسير عملية تقوم على أعمال العقل والنظر والتفكير.

إذ هو سعي الى رفع الإبهام عن النص، وإظهار ما خفي من معانيه، وتوجيه القارئ أو السامع الى المقصود الذي أراده صاحب النص من كلامه. فهو بذلك نشاط عقلي منهجي يهدف الى الكشف عن الدلالة الحقيقية للنص وبيان مراميه.[18]

2ـ التفسير في الاصطلاح:

يعد تحديد مفهوم التفسير اصطلاحاً ضرورة علمية لفهم طبيعة هذا العلم وضبط مجاله المعرفي، إذ ان الانتقال من الدلالة اللغوية الى المعنى الاصطلاحي يبرز تطور المفهوم في إطار علمي منظم. وقد عني العلماء بضبط هذا المصطلح لما له من صلةٍ مباشرة بفهم القرآن الكريم وبيان مراد الله تعالى، فاستقر في الاصطلاح على كونه علماً يُعني بالكشف عن معاني القرآن وبيان دلالاته وفق أصول

وقواعد مقررة. فقد عرفه العلماء بتشريعات كثيرة منه: عرفه أبو حيان بأنه: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الانفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك"[19]. فقد عرفه الزركشي بأنه:" علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صل الله عليه وسلم ـ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات.[20]

والتفسير:" هو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[21].

ثانياً: الاجتماع في اللغة والاصطلاح:

1ـ مفهوم الاجتماع في اللغة: يطلق الاجتماع في اللغة على معنى الضم والجمع والالتقاء، وهو مأخوذ من مادة (ج م ع) التي تدل على اجتماع الشيء بعد تفرقه، والتئام أجزائه بعد تباعدها، فيقال: اجتمع القوم، إذا انضم بعضهم الى بعض في مكانٍ أو أمر واحد، واجتمع الرأي، أي اتفق واستقر. وأشار ابن فارس الى الأصل اللغوي فقال: "الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء، يقال جمعت الشيء جمعاً"[22]، وهو من جمع الجمع ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال جمعته فاجتمع، قال تعالى ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [23].

أي: أمر مهم يجتمع له الناس، فكان الأمر نفسه جمعهم لذلك. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [24]، أي: جُمعوا فيه. ويقال للمجموع: جَمْع، وجميع، وجماعة.[25]

2ـ التعريف بالتفسير الاجتماعي: لقد أدى تطور مناهج التفسير إلى بروز اتجاهات تسعى الى ربط النص القرآني بواقع الإنسان وقضاياه، ومن أبرزها التفسير الاجتماعي، وقد تعزز هذا الاتجاه حين دب الضعف والوهن في صفوف الأمة، وظهرت تحديات فكرية واجتماعية استدعت إعادة قراءة القرآن قراءةً إصلاحية تبرز أبعاده الاجتماعية، وتستحضر مقاصده في تقويم المجتمع والنهوض به. وللمصطلح معنيان:

الاول: أن يتناول المفسر أحوال البشر في مختلف أطوارهم وأدوارهم، ومناشىء اختلاف أحوالهم من قوة وضعف، وعز وذل، وعلم وجهل، وإيمان وكفر، ثم يوظف ذلك في هداية الخلق وإصلاح أحوالهم والتشريع لهم، بعلم مستعيناً الاجتماع والتاريخ[26].

ثانياً: الخضوع للمفهوم الاجتماعي وحاجات العصر، مع تأكيد المفسر على أن الهدف الديني في القرآن الكريم هو في جوهره هدف اجتماعي، يسعى الى إقامة حياة الجماعة البشرية على أسس سليمة، شاملة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والتوفيق بين الدين الاسلامي وقضايا الانسان المعاصرة. اضافة الى ذلك يطرح القرآن الكريم بعداً تأريخياً آخر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمسألة التأريخ ارتباطاً عضويا لأنها ملامسة وتعقيب وإعادة صياغة وتوجيه لجمع من الوقائع التأريخية، وإذا تطلعنا وجدنا هذه الآيات المتوزعة في ثنايا القرآن، والتي تكون أحيانا مقاطع طويلة أو سورة كاملة، وبذلك يتبين لنا المساحة الكبيرة التي منحها القرآن الكريم للمسألة التأريخية... في أي سورة نقرأها أو صفحة نشاهد هذه العروض الموجزة أحيانا ومسهبة في مواقف أخرى تقودنا الى المواقف التأريخية.[27]

المبحث الثاني: البعد المقاصدي والاجتماعي عند محمد رشيد رضا

المطلب الاول: محمد رشيد رضا (تفسير المنار)

أولا: حياته الشخصية:

1. **اسمه ونسبه:** محمد رشيد علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني، البغدادي الأصل، الحسيني النسب.[28] وينحدر من نسل الحسين بن علي بن ابي طالب ـ رضي الله عنه ـ [29]

2. **ولادته ونشأته وتكوينه العلمي:** ولد رشيد رضا في قرية تسمى القلمون على شاطئ البحر المتوسط بلبنان في (27جمادى الأولى سنة 1282هـ/ 1865م)[30] ونشأ ببيت عربي عريق، حسيب نسيب، وقد اشتهر ببيت آل الرضا، وتوارث أبناوه الارشاد والرئاسة فيما بينهم، وجمعوا الى شرف النسب خصال التقوى والاستقامة، حتى عرفوا (بالمشايخ) لتكريمهم وتمييزهم عند بني جلدتهم. وكان آل الرضا بالمثل الأعلى في العبادة وتكريم العلماء والاعتداد بالنفس، حتى ذاع صيت احد اجداده (السيد الشيخ احمد) في التقوى والورع، وكان مجلسه مجلس أدب ووقار وقد زاد هذا الى نسبهم خصال التقوى والاستقامة، والمنزلة الرفيعة عند الله والناس.

وكان والده قد ورث المنزلة الرفيعة والهيبة والغيرة على الاسلام، وكان قوي الذاكرة طلق اللسان، وبدت ملامح الذكاء مبكراً على رشيد رضا، وشرح محمد رشيد رضا في مذكراته مدى تأثره بذلك في قوله: "وانني منذ دخلت سن التمييز أرى في دارنا وجهاء النصارى من طرابلس ولبنان، بل أرى فيها القسوس والرهبان، لاسيما في ايام الاعياد، وأرى الوالد رحمه الله يجاملهم كما يجامل من يزور من الحكام ووجهاء المسلمين، ويذكر ما يعرف من محاسنهم في غيبتهم بكل انصاف. وقد كان هذا من اسباب دعوتي الى التساهل والوفاق، وتعاون جميع أهالي البلاد، مع القسط والبر المشروعين، فان الانسان اذا تربى على شيء، ورأى ثمرته في نفسه وفيمن يعاشر كان أعرف بفائدته لا تفاق فكره ووجدانه فيه"[31]. وبعدها سار في تكوينه العلمي على النهج الذي درجت عليه البيوت العربية العريقة. فبدأ تعليمه في كتاب بلدته حيث تلقى مبادئ القراءة والكتابة وعلوم القرآن، ثم تابع دراسته في طرابلس الشام، فتعلم علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية، وظهرت عليه أمارات النبوغ مبكراً، كما نظم الشعر في صباه وكتب في بعض الصحف، وبعدها التحق بالمدرسة الوطنية الاسلامية، وتأثر بمؤسسها الشيخ حسين الجسر تأثراً بالغاً، مما أسهم في تكوين شخصيته العلمية والإصلاحية، وترسيخ منهجه القائم على الجمع بين علوم الدين وعلوم العصر، وهو المنهج الذي ظل ملازماً له في مسيرته الفكرية والإصلاحية[32].

رابعاً: البعد المقاصدي لمحمد رشيد رضا (تفسير المنار):

التكلم في تفسير القرآن ليس بالأمر السهل، وربما كان من أصعب الأمور وأهمها، وما كل صعب يترك. ولذلك لا ينبغي أن يمتنع الناس عن طلبه، ووجوه الصعوبة كثيرة. وَالتفسير الذي نطلبه هو فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس الى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا والآخرة، فإن هذا هو المقصد الأعلى منه، وما وراء هذا من المباحث تابع له وأداة أو وسيلة لتحصيلهِ [33].

يقول الامام رشيد رضا:" إن ما أنزل لأجله القرآن الكريم، أربعة: الإنذار والتبشير والهداية والإصلاح"[34] حيث قال:

المقصد الأول: الإصلاح الديني لأركان الدين الثلاثة: إن أركان الدين الثلاثة تمثل جوهر الدعوة الإلهية التي اشترك فيها جميع رسل الله، ولم تختلف فيها دعواتهم، وقد ذكرها الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يَحْزَنُونَ﴾[35]، ويرى رشيد رضا ان المقصد الأول من مقاصد القرآن الايمان بالله عز وجل، والإيمان باليوم الآخر، والعمل الصالح، ويعد الإيمان بالله هو من اعظم هذه الأركان، لكونه الأساس الذي تتفرع عنه سائر العقائد والاعمال، وقد دعت إليه جميع الرسالات الإلهية، وخوطبت به مختلف الشعوب والأمم على مر العصور. وينطلق رشيد رضا في تقرير هذا المقصد من مركزية التوحيد في القرآن الكريم، بوصفه الضامن لتحرير الإنسان من الخرافة والوثنية، وتصحيح تصوراته عن الله والكون والإنسان.

كما يؤكد أن الإيمان باليوم الآخر يمثل ركيزة أساسية في البناء العقدي، لما له من أثر بالغ في تقويم السلوك الإنساني، وربط العمل بالجزاء، وإشاعة روح المسؤولية والمحاسبة في الفرد والمجتمع. فالإيمان بالبعث والحساب، في نظره ليس مجرد قضية غيبية، بل هو عنصر فاعل في إصلاح الواقع الأخلاقي والاجتماعي، ودافع الى الالتزام بالقيم والعمل الصالح.

أما الركن الثالث، وهو العمل الصالح، فينظر إليه رشيد رضا بوصفه الثمرة العملية الصحيح، والوسيلة الأساسية لتحقيق مقاصد الدين في واقع الحياة. فالقرآن في تصوره لا يكتفي ببناء العقيدة في النفوس، بل يربطها ارتباطاً وثيقاً بالسلوك الفردي والاجتماعي، بما يحقق إصلاح الإنسان، ونهضة الأمة، واستقامة نظامها الأخلاقي والاجتماعي، ومن ثم فإن هذه الأركان الثلاثة تشكل في مجموعها أساس الإصلاح الديني الذي جعله رشيد رضا مقصداً قرآنياً أصيلاً في تفسيره للمنار.[36]

المقصد الثاني من مقاصد القرآن: بيان ما جهل البشر من أمر النبوة والرسالة ووظائف الرسل[37].

يتبين من ذلك بيان ما جهله البشر من حقيقة النبوة والرسل ووظائف الرسل، وكون مؤاخذة الأمم إنما كانت لمجرد تكذيبهم للرسل وإعراضهم عن آيات الله، ولو بأدنى صور المخالفة، مع ماكو عليه من غاية التحصين والقوة؛ وهو ما ينطوي على أسمى وجوه تعظيم الرسل وتعظيم الآيات الإلهية، وهو من أعظم مقاصد القرآن[38]. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [39]،"كرم الانسان بجعل التشريع الديني من حقوق الله وحده، وانما النبيون والرسل مبلغون عنه وليسوا بمسيطرين على الاقوام، وطاعتهم تابعة لطاعته فقد أبطل ما نحلهم الناس من ربوبية التشريع، كما أبطل عبادتهم وعبادة من دونهم من القديسين، وبذلك تحرر الانسان من الرق الروحي والعقلي الذي منيت به الأمم المتدينة ولا سيما النصارى، ولضلال جميع أهل الملل والنحل في ذلك كرر هذا الإصلاح

في كثير من السور بالتصريح بأن الرسل بشر مثل سائر البشر يوحي اليهم، وبأنهم ليسوا الا مبلغين لدين الله تعالى الموحى اليهم"[40]. ويبين القرآن في مسألة الأنبياء والرسل انه يجب الايمان بجميع الرسل، وعدم التفرقة بينهم في الايمان ببعضهم والكفر ببعض.

ويركز هذا المقصد على تعظيم الرسل وتصديقهم، ويعتبر مقصداً اساسياً في القرآن الكريم، ويتبين ان الاثر الاجتماعي لهذا المقصد أنه أسهم في تأسيس وعي اجتماعي نقدي تجاه السلطة الدينية والسياسية معاً. فمن خلال تحديد القرآن وظائف الرسل تحديداً دقيقاً، ويفصل بين مهمة التبليغ والبيان من جهة، والاكراه والاستبداد من جهة اخرى، فأنه يضع في يد المجتمع معياراً موضوعياً للحكم على من يدعي الزعامة الدينية او يتذرع بها لتبرير سلطته. ويمتد هذا الاثر ليشمل ازالة الغموض عن حقيقة النبوة واسهام في تحرير الارادة الجمعية من الخضوع القائم على الجهل، إذ كثيراً ما استغل اصحاب النفوذ هذا الجهل ليضفوا على سلطتهم طابعاً قدسياً لا يناقش. فبيان القرآن لهذه الحقيقة يجفف منابع هذا الاستغلال ويعيد توزيع المسؤولية على افراد المجتمع كل بحسب تكليفه.

فضلاً عن ذلك، فان تحديد وظيفة الرسول على انها إصلاح شامل يمس الفرد والجماعة والنظام السياسي معاً، يرسخ في الوعي الاجتماعي أن الدين مشروع حضاري متكامل لا مجرد شعائر فردية، وهو ما يجعل الانحطاط الاجتماعي والسياسي مسألة دينية بامتياز تستوجب المعالجة لا القبول.

المقصد الثالث من مقاصد القرآن:" بيان أن الاسلام دين الفطرة السليمة، والعقل والفكر، والعلم والحكمة، والبرهان والحجة، والضمير والوجدان، والحرية والاستقلال"[41] "قد أتى على البشر حين من الدهر لا يعرفون من الدين إلا انه تعاليم خارجة عن محيط العقل كلف البشر بها مقاومة فطرتهم، وتعذيب أنفسهم، ومكابرة عقولهم وبصائرهم، خضوعاً للرؤساء الذين يلقنونهم إياها، فإن انقادوا لسيطرتهم عليهم بها كانوا من الفائزين، وإن خالفوهم سراً او جهراً كانوا من الهالكين. حتى اذا بعث محمداً خاتم النبيين، يتلو عليهم آياتهِ ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويزكيهم بما كانوا فيه من الضلال المبين، بين لهم أن دين الله الاسلام هو دين الفطرة، والعقل والفكر، والعلم والحكمة، والبرهان والحجة، والضمير والوجدان، والحرية والاستقلال، وأن لا سيطرة على روح الإنسان وعقله وميره لأحد من خلق الله، وإنما رسل الله هداة مرشدون، مبشرون ومنذرون".[42]

أن هذا المقصد يؤكد أن الاسلام دين متوافق مع الفطرة لقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [43]، "وفطرة الله التي فطر الناس عليها هي الجبلة الانسانية، الجامعة بين الحياتين: الجسمانية الحيوانية، والروحانية الملكية، والاستعداد لمعرفة عالم الشهادة وعالم الغيب فيها، وما أودع فيها من غريزة الدين المطلق الذي هو الشغور الوجداني بسلطان غيبي فوق قوى الكون والسنن والاسباب التي قام بهما نظام كل شيء في العالم".[44]

وان الاسلام دين العقل والفكر، "وذكر اكثر من عشر آيات مرار كأمره لرسوله ان يحتج غلى قومه بكون القرآن من عند الله لا من عنده وكون المخاطبين بها والذين يفهمونها ويهتدون بها هم العقلاء، ويراد بهذه الآيات في الغالب آيات الكون الدالة على علم الله ومشيئته وحكمته ورحمته".[45]

وأنه يقدم للإنسان دعماً للحرية والاستقلال، بعيداً عن الخضوع الأعمى للسلطة. ويبين القرآن اهمية اعمال العقل والفكر، ودور العلم والحكمة وعظم القرآن شأن العلم تعظيماً لا تعلو عظمة أخرى بقوله تعالى:﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[46]، ويبين في كل القضايا التي تنفع الامة، كما يبين اهمية استخدام البرهان والحجة في التبليغ،واحياء الضمير والوجدان في ذلك، وتبين ببعثة النبي محمد صل الله عليه وسلم ان القرآن دين الفطرة والعقل والفكر، وان الله اقام الحجة على جميع الخلق بشكل كامل عن طريق كتابه المعجز ومعجزات النبي محمد صل الله عليه وسلم.

يبين هذا المقصد ان الاثر الاجتماعي يكون في تعزيز المواطنة الفاعلة، وتحفيز الناس على التفكير النقدي، وعلى بناء مجتمع قائم على الحرية الفردية، والمسؤولية، والعدالة الاجتماعية، مما يقلل من الاستبداد ويعزز التقدم.

المقصد الرابع من مقاصد القرآن :"الاصلاح الاجتماعي الإنساني والسياسي الذي يتحقق بالوحدات الثمان . وحدة الامة . وحدة الجنس البشري . وحدة الدين . وحدة التشريع بالمساواة في العدل . وحدة الاخوة الروحية والمساواة في التعبد . وحدة الجنسية السياسية الدولية . وحدة القضاء . وحدة اللغة"[47]: يرى رشيد رضا أن الاصلاح القرآني لا يتحقق بمجرد تهذيب الفرد، بل يقوم على إقامة نظام تكاملي شامل يعالج التفرق الديني والاجتماعي والسياسي، فالقرآن في نظره يدعوا الى توحيد

الروابط الكبرى للإنسان بما يضمن العدالة والاستقرار. وان وحدة الأمة يقوم الاصلاح على جمع المسلمين على عقيدة واحدة ومرجعية تشريعية موحدة، استناداً الى قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[48]، "وحدة الامة هو الاصل للجامعة الاسلامية الانسانية"[49]، فالوحدة هنا ليست مجرد رابطة عاطفية، بل هي وحدة دينية وتشريعية تنهي التنازع وتؤسس التكافل. وينطلق إصلاح وحدة الجنس البشري من الإقرار بالمساواة الإنسانية.

وأن البشر جميعاً من أصل واحد، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [50]، "وهذه الوحدة الانسانية تتضمن الدعوة الى التآلف بالتعارف، والى ترك التعادي بالتخالف".[51] وان وحدة الدين باتباع رسول واحد جاء بأصول الدين الفطري الذي جاء به غيره من الرسل واكمل تشريعه بما يوافق جميع البشر.

المقصد الخامس من مقاصد القرآن: "تقرير مزايا الاسلام العامة في التكاليف الشخصية من العبادات والمحظورات"[52] بحيث انها تنظم حياة الانسان بشكل متوازن، وتعبر عن عدالة شاملة، تجمع بين المتطلبات الروحية، والاخلاقية، والاجتماعية، لتضمن للفرد حياة متزنة وعادلة في مختلف جوانب حياته. ويرى رشيد رضا أن الاسلام في تكاليفه الشخصية يتميز بعدد من المزايا العامة التي تظهر كمال هذا الدين وصلاحيته للإنسان في دنياه وأخراه، ويمكن تلخيص اهمها في عشر جمل:

1. الوسطية والاعتدال: الاسلام دين وسط يجمع بين حقوق الروح والجسد، ويوازن بين مطالب الدنيا والآخرة، فلا يغلب جانباً على آخر قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾[53] .

2. تحقيق السعادة الدنيوية والأخروية: جعل الاسلام غايته إيصال الانسان الى سعادة الدارين، وذلك بالايمان الصحيح والعمل الصالح وحسن الاخلاق، لا بمجرد الاعتقاد او الشعائر الشكلية.

3. وحدة الاصل الديني: أصل الدين واحد عند جميع الرسل، وهو الاسلام بمعناه العام (الاستسلام لله)، وما وقع من اختلاف انما هو في الفروع لا في الاصول.

4. اليسر ورفع الحرج: من أعظم مزايا التكاليف الاسلامية أنها قائمة على اليسر ورفع المشقة، لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[54]، فلا عسر فيها ولا ارهاق، بل تراعي طاقة الانسان وظروفه.

5. منع الغلو في الدين وابطال جعله تعذيباً للنفس بإباحة الطيبات والزينة بدون اسراف ولا كبرياء قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[55]، وفي هذا النهي اعتبار للمسلمين لأنهم أولى بالانتهاء عن الغلو بأن دينهم دين الرحمة واليسر.

6. قلة التكاليف وسهولة فهمها: وكان هذا اعظم اسباب قبول الناس له[56].

7. انقسام التكليف الى عزائم ورخص: وكان ابن عباس يرجح جانب الرخص وابن عمر يرجح العزائم، والناس درجات في التقصير والتشمير والاعتدال

8. نصوص الكتاب وهدي السنة: مراعي فيها درجات البشر في العقل والفهم وعلو العمة وضعفها، فالقطعي منها هو العام، وغير القطعي تتفاوت فيه الافهام، فيأخذ كل واحد منه بما اداه اليه اجتهاده.

9. معاملة الناس بظواهرهم وجعل البواطن موكولة الى الله تعالى، فليس لاحد ان يعاقب احد ولا ان يحاسبه على ما يعتقد او يضمر في قلبه الا الله .

10. "مدار العبادات كلها على اتباع ما جاء به النبي محمد صل الله عليه وسلم في الظاهر فليس لاحد فيها رأي شخصي ولا رياسة، ومدارها في الباطن على الاخلاص لله تعالى وصحة النية"[57].

المقصد السادس من مقاصد القرآن: "بيان حكم الاسلام السياسي الدولي : نوعه وأساسه وأصوله العامة"[58] "الاسلام دين هداية وسيادة وسياسة وحكم لان ما جاء به من اصلاح البشر في جميع شؤونهم الدينية ومصالحهم الاجتماعية والقضائية يتوقف على السيادة والقوة والحكم بالعدل، وإقامة الحق، والاستعداد لحماية الدين والدولة، وفيه اصول وقواعد"[59] ومن هذه القواعد:

القاعدة الاساسية الاولى للحكم الاسلامي: الحكم في الاسلام للامة، وشكله شوري، قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾[60]. فالإسلام يعترف بالشورى كأصل في الحكم.

والرسول كان يشاور اصحابه في المصالح العامة من سياسية وحربية ومالية مما لا نص فيه في كتاب الله تعالى وقد بينت في تفسيرها حكمة ترك الشورى لاجتهاد الامة[61]

القاعدة الثانية: "أصول التشريع في الاسلام. المعروف عند جمهور اهل السنة ان اصول التشريع الاساسية أربعة هي القرآن المجيد، والمشهور عند علماء الاصول ان آيات الاحكام العملية فيه من دينية وقضائية وسياسية لا تبلغ عشر آياته، وعدها بعضهم خمسمائة آية للعبادات والمعاملات، والظاهر انهم يعنون الصريح منها واكثرها في الامور الدينية لان اكثر امور الدنيا موكولة الى عرف

الناس واجتهادهم". وما سنه رسول الله صل الله عليه وسلم، للعمل والقضاء به من بيان لكتاب الله تعالى وقالوا ايضاً ان احاديث الاحكام الاصول خمسمائة حديث تمدها اربعة آلاف. واجماع الامة واتفق الائمة على الاحتجاج بإجماع الصحابة في الدينيات، وفي اجماع المجتهدين بعدهم تفصيل. وكذلك اجتهاد الائمة والامراء والقضاة" .[62]

القاعدة الثالثة: قواعد الاجتهاد من النصوص، وهو احكام الكتاب والسنة.

القاعدة الرابعة: نصوص القرآن في ايجاب العدل المطلق والمساواة فيه وحظر الظلم.

القاعدة الخامسة: قواعد مراعاة الفضائل في الاحكام والمعاملات.

"وان العبرة في كل هذه القواعد التي فضل بها الاسلام جميع شرائع الانبياء وقوانين الحكماء والعلماء انها قد جاءت على لسان نبي أمي نشأ بين أميين، فهل كانت بوحي بعد الكهولة من نفسه، أم هو كما بلغنا وحي من ربه"[63]

المقصد السابع من فقه القرآن: "الارشاد الى الاصلاح المالي"[64] يسعى هذا المقصد إصلاح ام المفاسد الكبرى، وهي طغيان الثروة المالية ودولتها. ولا يتم الاصلاح فيها الا بتعاون الدين والعقل، والعلم والحكمة والحكم، ويوجد اقطاب سبعة تدور عليها آيات المال:

1. القطب الاول: "القاعدة العامة في المال كونه فتنة واختباراً في الخير والشر. هذه قاعدة اساسية للقرآن في المال على انه فتنة أي اختبار وامتحان للبشر في حياتهم الدنيوية من معايش ومصالح إذ هو الوسيلة الى الاصلاح والافساد، والخير والشر، والبر والفجور، وهو مثار التنازع والتنافس في كسبه وانفاقه، وكنزه واحتكاره، وجعله دولة بين الاغنياء، وتداوله في المصالح والمنافع بين الناس قال تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [65] .

2. القطب الثاني: الآيات في ذم طغيان المال وغروره وصده عن الحق والخير، قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾ [66]، أي ان الانسان ليتجاوز حدود الحق والعدل والفضيلة برؤية نفسه غنياً بالمال.

3. القطب الثالث: ذم البخل بالمال والكبرياء به والرياء في انفاقه، قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[67].

4. القطب الرابع: مدح المال والغنى بكونه من نعم الله وجزائه على الايمان والعمل الصالح. ان المال والغنى يعدان من نعم الله تعالى، وهو جزاء للمؤمنين الصادقين الذين يسعون في سبيل الاصلاح والعمل الصالح. فالله سبحانه وتعالى يمد عباده بالأموال والابناء كنعمة وعبرة، شرط ان يكون ذلك مصاحباً بالإيمان والعمل الصالح، ومن خلال ذلك يصبح المال وسيلة للإصلاح والبركة، لا وسيلة للفساد، قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [68] .

القطب الخامس: ما أوجب الله من حفظ المال من الضياع والاقتصاد فيه، قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾[69]، ان الله تعالى جعل المال وسيلة اساسية لاستقامة الحياة، وقيام المجتمع، فإلزام الله بحفظ المال من الضياع يعني انه جعل للمال قدسية وأهمية في استقرار الافراد والمجتمعات. وبهذا فإن الاقتصاد في الانفاق وتجنب اهدار المال من السفه هو جزء من تحقيق العدل في توزيع الثروة، وان القرآن يربط بين حفظ المال والاعتدال في التعامل معه، بما يضمن استمرارية النعم ويحمي المجتمع من الفقر والتفكك.

القطب السادس: إنفاق المال آية الايمان والوسيلة لحياة الامة وعزة الدولة. "هذا هو القطب الاعظم من أقطاب الآيات المنزلة في المال وأكثرها فيه، وما ذكر قبله وسائل له، وما بعده بيان للعمل به، وأظهر الشواهد فيه ان الله تعالى جعله هو الفصل بين الاسلام الصحيح المقترن بالاذعان، المبني على اساس الايمان، وان دعوى الايمان بدون شهادة باطلة، وان كانت دعوى الاسلام تقبل مطلقا لان احكامه العملية تبني على الظواهر، والله تعالى هو الذي يحاسب على السرائر، والاصل في هذه المسألة قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [70].

القطب السابع: "الحقوق المفروضة والمندوبة في المال والاصلاح المالي في الاسلام"[71]. يبين ان المال في الاسلام ليس مجرد وسيلة للتمتع بل هو أمانة من الله، وقد فرض الله فيه حقوقاً واجبة مثل الزكاة، وحقوقاً مندوبة مثل الصدقات والاحسان. قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [72].

المقصد الثامن من فقه القرآن: "اصلاح نظام الحرب ودفع مفاسدها وقصرها على ما فيه الخير للبشر"[73]. "التنازع بين الاحياء في مرافق المعيشة ووسائل المال والجاه غريزة من غرائز الحياة، وإفضاء التنازع الى التعادي والاقتتال بين الجماعات والاقوام، سنة من سنن الاجتماع، وضرورة من ضروراته، قد تكون وسيلة من وسائل العمران، فان كان التنازع بين الحق والباطل كان الفلج للحق، كان بين العلم والجهل كان الظفر للعلم، وان كان بين النظام والاختلال كان النصر للنظام، وان كان بين الصلاح والفساد كان الغلب للصلاح"،[74] كما قال تعالى في الحق والباطل: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾[75]، يبين القرآن الكريم أن الصراع بين الحق والباطل واقع في حياة البشر، الا ان سنة الله تقضي بانتصار الحق وزوال الباطل.

المقصد التاسع من فقه القرآن:" اعطاء النساء جميع الحقوق الانسانية والدينية والمدنية"[76]. يقرر القرآن الكريم مبدأ تكريم المرأة وإعطائها جميع حقوقها الانسانية والدينية والمدنية، بعد ان كانت تعاني في كثير من المجتمعات قبل الاسلام من الظلم والانتقاص من مكانتها. فجاء الاسلام ليقر إنسانيتها الكاملة، ويثبت لها حقوقها في الكرامة والعبادة والتملك والتصرف، ويجعلها شريكاً للرجل في التكليف والثواب والعقاب، مع مراعاة ما تقتضيه طبيعتها من الاحكام. وبذلك رفع القرآن مكانة المرأة وأكد مبدأ العدل والمساواة الانسانية بينها وبين الرجل، في إطار من الرحمة والتكامل الذي يحقق استقرار المجتمع وصلاحه[77].

المقصد العاشر من فقه القرآن:" تحرير الرقبة"[78]. يهدف القرآن الكريم الى تحرير الانسان من العبودية واقرار مبدأ الحرية والكرامة الانسانية. فقد جاء الاسلام في وقت كانت العبودية نظاماً شائعاً في المجتمعات البشرية، فسعى الى معالجتها بطريقة إصلاحية تدريجية، تقوم على تضييق أسبابه وفتح أبواب متعددة لتحرير العبيد. ولذلك حث القرآن الكريم على عتق الرقاب وجعله من أفضل القربات، وربطه بالكفارات وأعمال البر، كما دعا الى الاحسان الى الرقيق ومعاملتهم معاملة إنسانية كريمة، تمهيداً للقضاء على هذه الظاهرة وترسيخ مبدأ الحرية في المجتمع[79].

خامساً: البعد الاجتماعي في (تفسير المنا) لمحمد رشيد رضا:

يعد القرآن الكريم كتاب هداية شامل، لم يقتصر في مقاصده على تهذيب الفرد فحسب، بل تجاوز ذلك إلى إصلاح المجتمع وبناء الأمة على أسس من العدل، والتكافل، والوحدة، وتحقيق العمران الإنساني.

وانطلاقاً من هذه الرؤية الشمولية، نشأ علم التفسير ليكشف عن هدايات القرآن في مختلف شؤون الحياة، وفي مقدمتها الشأن الاجتماعي.

ويعد" تفسير المنار" من أبرز التفاسير الإصلاحية الحديثة التي أولت البعد الاجتماعي عنايةً بالغة، إذ تعامل فيه مع النص القرآني بوصفه منهجاً عملياً لإصلاح الواقع الاجتماعي للأمة الإسلامية، ومعالجة أزماتها الحضارية، لا مجرد بيان لغوي أو وعظ تجريدي. فقد سعى من خلال تفسيره الى ربط الآيات القرآنية بقضايا المجتمع، وتشخيص أسباب التخلف والضعف، وبيان السنن الإلهية التي تحكم قيام الأمم وسقوطها. وقد تأثر رشيد رضا في توجهه الاجتماعي الإصلاحي بواقع أمته وما كانت تعانيه من مظاهر الجهل، والاستبداد، والتفرق، والتأخر الحضاري، فأنعكس ذلك في تفسيره، حيث ركز على قيم اجتماعية كبرى، مثل العدل، والتكافل، والعمل، والوحدة، وتحمل المسؤولية الجماعية، وجعلها مرتكزات أساسية في مشروعة التفسيري الإصلاحي. فالقرآن في نظره لا يعالج قضايا العقيدة فحسب، بل يضع القواعد الكفيلة ببناء مجتمع واعٍ، قادر على تجاوز أزماته، إذا ما اقترن العمل، والعلم بالسلوك.[80]

ويبرز رشيد رضا في تفسيره أهمية الوعي بالسنن الإلهية التي تحكم حركة المجتمعات، ويجعل منها مفتاحاً لفهم واقع الأمة ومسارها التاريخي، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[81]، حيث يقرر أن التغيير الاجتماعي لا يتحقق بالدعاء المجرد أو التمني، وإنما بالعمل الجاد، وإصلاح النفوس، والأخذ بالأسباب التي سنها الله لنهضة الأمم وبقائها، وكما يؤكد رشيد رضا أن من أهم أسباب ضعف الأمة وضياع العلم والجهل بالهداية القرآنية، والانصراف الى كتب الكلام المجردة، أو الفقه المنفصل عن مقاصده الاجتماعية، مما أدى الى تعطيل أثر القرآن في توجيه الحياة العامة، وتنظيم شؤون المجتمع في مجالات العبادات والمعاملات والعقوبات وشؤون العمران[82].

وفي سياق معالجته لقضايا الواقع، يدعو رشيد رضا الى ضرورة الجمع بين الإيمان والعمل، يدعو رشيد رضا الى ضرورة الجمع بين الإيمان والعمل ويرفض الفصل بين الدين والحياة، إذ يرى أن القرآن يربي المسلم على تحمل المسؤولية الاجتماعية، والدفاع عن الأمة، والاستعداد لمواجهه التحديات، لا بالاكتفاء بالأقوال، بل بالفعل المنضبط بالعلم والعدل. ويؤكد أن القوة الحقيقية للأمة لا تقوم الا على العلم والمال والعمل، وأن الاستعداد الحضاري شرط أساس لنهضتها واستقلالها [83].

ومن مظاهر هذا التوجيه الاجتماعي في القرآن الكريم الدعوة الصريحة الى التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [84]، يبرز البعد الاجتماعي من خلال تأكيده أن هذا الامر الإلهي لا يوجه الى الفرد بمعزل عن الجماعة، وإنما يقصد به إقامة مجتمع متكامل يقوم على التعاون المنظم في أعمال الخير والصلاح، إذ يرى أن البر اسم جامع لكل ما يقرب الى الله من الإيمان والأخلاق والأعمال الصالحة، وأن التقوى هي الضابط الذي يحفظ المجتمع من الظلم والعدوان. ويقرر رشيد رضا أن التعاون على البر والتقوى يعد من أركان الهداية الاجتماعية في القرآن، لما يحققه من ترابط بين الأفراد الأمة، ويمنع تفككها، كما أنه يمثل أساساً للإصلاح الاجتماعي القائم على التناصر في المصالح العامة، في مقابل النهي الصريح عن كل أشكال التعاون على الإثم والعدوان، مما يجعل هذه الآية أصلاً قرآنياً في بناء المجتمع الإسلامي على العدل والإحسان والعمل الجماعي.[85]

ويتضح من دراسة البعد الاجتماعي في تفسير المنار أن محمد رشيد رضا يرى أن القرآن ليس كتاب عباده فردية فحسب، بل هو دستور شامل لتنظيم حياة المجتمع، الذي يقوم على التعاون بين أفراده على البر والتقوى، وتوحيد الجهود نحو إصلاح النفس والمجتمع معاً، والالتزام بالقيم الأخلاقية والشرعية في جميع المعاملات. ويؤكد أن هذا التعاون الاجتماعي أساس لاستقرار الأمة ونهضتها، وحفظها من الفساد والضعف، وأن الالتزام به يؤدي الى تحقيق التضامن والتكافل بين أفراد المجتمع، مما يعزز استقلال الأمة وقوتها، ويجعل الدين مرجعاً عملياً للحياة الاجتماعية، ويظهر أن البعد الاجتماعي في تفسيره يقوم على ربط المبادئ الشرعية بالواقع العملي للأمة لتحقيق النهضة الشاملة.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وبعد، فقد أتممت في هذا البحث دراسة **(البعد المقاصدي والاجتماعي في تفسير المنار لمحمد رشيد رضا: دراسة تحليلية معاصرة)** توصلت الى مجموعة من النتائج العلمية، والتوصيات، لعل أبرزها:

أولاً: النتائج العلمية:

1- أظهرت الدراسة أن البعد المقاصدي في تفسير المنار عند محمد رشيد رضا يعد أداة مهمة في فهم النصوص القرآنية، حيث أضاف بعداً تحليلياً عميقاً يتجاوز ظاهر الألفاظ.

2- بينت النتائج أن البعد الاجتماعي في تفسير المنار ركز على واقع المجتمع وقضاياه، مما جعله تفسيراً معاصراً.

3- أوصت الدراسة بضرورة الاستمرار في تطبيق المنهج المقاصدي والاجتماعية في تفسير النصوص الاسلامية، لما له من أثر في تعزيز فهم النصوص وربطها بحاجات المجتمع.

ثانياً: التوصيات:

1. ضرورة تعميم منهجية المقاصد في الدراسات القرآنية الحديثة، لما لها من قدرة على استنباط أحكام مرنة تناسب العصر.
2. أدعو الى التركيز على البعد الاجتماعي في تحليل النصوص، لما له من أثر في مواكبة قضايا المجتمع وتقديم حلول واقعية.
3. أوصي بتوسيع دائرة البحث لتشمل نماذج من التفاسير الاخرى لمقارنة دور المقاصد والبعدين الاجتماعي والمقاصدي في تفسيرات مختلفة.

الهوامش:

(1) سورة النحل: 9

(2) ينظر: كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، وتهذيب اللغة: لمحمد بن احمد بن الازهري الهروي، أبي منصور، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الاولى،2001م:274/8، مادة (قصد)، والمعجم الوسيط: لإبراهيم مصطفى واحمد الزيات، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة:2/ 738.

(3) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الرابعة 1407هـ ـ 1987م: 2/ 524، مادة (قصد)، ومفردات ألفاظ القرآن: لابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دار الشامية ـ دمشق بيروت، الطبعة الاولى، 1412هـ :627/1، مادة (قصد).

(4) معجم مقاييس اللغة: لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة، 1399هـ ـ 1979م: 95/5، مادة (قصد).

(5) لسان العرب: لابن منظور، دار المعارف، القاهرة :3/ 353.

(6) ينظر: الموافقات في أصول الشريعة: لإبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، 1417 هـ / 1997م: 4/ 140.

(7) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية: لمحمد الطاهر ابن عاشور، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس، عمان، الطبعة الثانية، 1421هـ/ 2001م: 251.

(8) المصدر نفسه: 306- 307.

(9) مقاصد الشريعة ومكارمها: لعلال الفاسي، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الخامسة، 1993م: 7.

(10) نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي: لأحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، الطبعة الثانية، 1412هـ/ 1992م: 7.

(11) مقاصد القرآن الكريم ومحاوره عند المتقدمين والمتأخرين: لعيسى بوعكاز: 83.

(12) قواعد الأحكام في مصالح الأنام: لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى، تحقيق: محمود بن التلاميذ الشنقيطي، دار المعارف، بيروت ـ لبنان:1/7.

(13) التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م: 1/ 38.

(14) مقاصد القرآن من تشريع الأحكام: للدكتور عبد الكريم حامدي، بيروت، دار ابن حزم، 1429هـ / 2008م :29.

(15) سورة الفرقان: 33.

(16) تهذيب اللغة: 12/ 406، مادة فسر، والصحاح، للجوهري: 2/ 781، ولسان العرب، لابن منظور:55/5، والقاموس المحيط، للفيروزآبادي للأزهري: 2/ 11.

(17) معجم الالفاظ والاعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي 1969م:113/2.

(18) ينظر: مناهج المفسرين، مساعد مسلم ومحي هلال السرحان، الطبعة الاولى 1980م، دار المعرفة: 7-8.

(19) البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف، ابن حيان: 1/ 26.

(20) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق، محمد ابو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1404هـ- 1984م: 2/ 148.

(21) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة: 3/2.

(22) مقاييس اللغة: لابن فارس، مادة جمع: 1/ 479.

(23) سورة الاسراء: 88.

(24) سورة هود: 103.

(25) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار المعارف، الطبعة الأولى: 8/ 45.

(26) ينظر: المفسرون وحياتهم ومنهجهم، لمحمد علي ايازي: الطبعة الأولى: 53.

(27) ينظر: المصدر نفسه: 54.

(28) ينظر: الأعلام، للزركلي: 126/6، الإمام محمد رشيد ترجمة في كتابه المنار والازهر: 137. 138، معجم المؤلفين، لعمر بن رضا: 310/9–311، ورشيد رضا الإمام المجاهد، إبراهيم العدوي: 19، وفتاوي الإمام محمد رشيد، صلاح الدين: 1/9–13.

(29) ينظر: الإسلام والتجديد في مصر، تشارلز آدمز: 169، والإمام محمد رشيد رضا، لرعد محمد: 15، ورشيد رضا الامام المجاهد، إبراهيم العدوي: 19.

(30) ينظر: تفكير محمد رشيد رضا: 32، والجهود الإصلاحية، لمحمد جلي زاده، رشيد رضا الامام المجاهد، إبراهيم العدوي: 19.

(31) رشيد رضا الإمام المجاهد، إبراهيم العدوي: 21.

(32) ينظر: المصدر نفسه: 22–23، وينظر: الاعلام، للزركلي: 126/6.

(33) مقدمة تفسير المنار: 17/1.

(34) تفسير المنار، محمد رشيد رضا: 1/ 10.

(35) سورة البقرة: الآية 62.

(36) ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا، 215/11.

(37) تفسير المنار، محمد رشيد رضا: 207/11.

(38) ينظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي: 6/ 327.

(39) سورة النحل: 36.

(40) تفسير المنار، محمد رشيد رضا: 11/ 219– 220.

(41) المصدر نفسه: 11/ 244.

(42) المصدر نفسه: 224/11– 245.

(43) سورة الروم: 30.

(44) تفسير المنار، محمد رشيد رضا: 11/ 244– 245.

(45) المصدر نفسه، 11/ 246.

(46) سورة ال عمران: 18.

(47) تفسير المنار، محمد رشيد رضا:11/ 255.

(48) سورة الأنبياء: 92.

(49) تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا: 11/ 256.

(50) سورة الحجرات: 13.

(51) تفسير المنار، محمد رشيد رضا: 11/ 256.

(52) تفسير المنار، محمد رشيد رضا: 261/11.

(53) سورة البقرة: 143.

(54) سورة البقرة: 286.

(55) سورة الاعراف: 31.

(56) ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا: 11/ 262.

(57) تفسير المنار، محمد رشيد رضا: 11/ 263.

(58) المصدر نفسه: 11/ 264.

(59) المصدر نفسه: 264/11.

(60) سورة الشورى: 38.

(61) ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا: 264/11- 265.

(62) المصدر نفسه: 267/11.

(63) المصدر نفسه: 11/ 271.

(64) تفسير المنار، محمد رشيد رضا: 11/ 271.

(65) سورة آل عمران: 186.

(66) سورة العلق: 6- 7.

(67) سورة ال عمران: 108.

(68) سورة نوح: 10- 12.

(69) سورة النساء: 5.

(70) سورة الحجرات: 14.

(71) تفسير المنار، محمد رشيد رضا، 11/ 276.

(72) سورة التوبة: 103.

(73) المصدر نفسه: 11/ 276.

(75) سورة الأنبياء: 18.

(76) تفسير المنار، محمد رشيد رضا: 11/ 283.

(77) ينظر: المصدر نفسه: 283/11.

(78) المصدر نفسه: 288/11.

(79) ينظر: المصدر نفسه:11/ 288.

(80) ينظر: تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا: 1/1.

(81) سورة الرعد: 11.

(82) تفسير المنار، محمد رشيد رضا: 450/1.

(83) ينظر: المصدر نفسه: 456/1.

(84) سورة المائدة: 2.

(85) تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا: 6/ 130-131.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1- الاتجاه الاجتماعي في التفسير ودورهم في تأصيل العلوم الاجتماعية، مولاي عمر، دار النشر العربية، مركز تفسير للدراسات القرآنية.

2- الإسلام والتجديد في مصر، تشارلز آدمس، ميراث الترجمة 2679.

3- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت. لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، أيار/ مايو2002.

4- البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت.لبنان، الطبعة الاولى، 1413هـ/ 1993م.

5- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق، محمد ابو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1404هـ/ 1984م.

6- التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

7- تفسير المنار، محمد رسيد رضا، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى.

8- تفكير محمد رشيد رضا والجهود الإصلاحية، لمحمد جلي زاده، دار الكتب العلمية، بيروت.

9- تهذيب اللغة: لمحمد بن احمد بن الازهري الهروي، أبي منصور، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الاولى،2001م.

10- تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد. تحقيق: محمد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 2001م.

11- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الرابعة 1407هـ/ 1987م.

12- الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، 1407هـ/١٩٨٧م.
13- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، دار الفكر العربي.
14- قواعد الأحكام في مصالح الأنام: لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى، تحقيق: محمود بن التلاميذ الشنقيطي، دار المعارف، بيروت ـ لبنان.
15- كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
16- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار المعارف، القاهرة.
17- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار المعارف، الطبعة الأولى.
18- معجم الالفاظ والاعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي 1969م.
19- معجم المؤلفين، لعمر بن رضا، الطبعة الأولى،1414هـ/ 1993م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
20- المعجم الوسيط: لإبراهيم مصطفى واحمد الزيات، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
21- معجم مقاييس اللغة: لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة، 1399هـ/ 1979م.
22- مفردات ألفاظ القرآن: لابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم تادار الشامية ـ دمشق بيروت، الطبعة الاولى، 1412هـ.
23- المفسرون وحياتهم ومنهجهم، لمحمد علي ايازي، الطبعة الأولى، 1386هـ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، المجلد الأول.
24- مقاصد الشريعة الإسلامية: لمحمد الطاهر ابن عاشور، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس، عمان، الطبعة الثانية، 1421هـ/ 2001م.
25- مقاصد الشريعة ومكارمها: لعلال الفاسي، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الخامسة، 1993م.
26- مقاصد القرآن الكريم ومحاوره عند المتقدمين والمتأخرين: د. عيسى بوعكاز، كلية العلوم الإسلامية-جامعة باتنة، مجلة الإحياء.
27- مقاصد القرآن من تشريع الأحكام: للدكتور عبد الكريم حامدي، بيروت،دار ابن حزم، 1429هـ/ 2008م.

28- مناهج المفسرين، مساعد مسلم ومحي هلال السرحان، الطبعة الاولى 1980م، دار المعرفة.
29- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.
30- الموافقات في أصول الشريعة: لإبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، 1417 هـ / 1997م.
31- نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي: لأحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، الطبعة الثانية، 1412هـ/ 1992م.